

# رباعيات من مدرسة الحياة



د. محمد رفعت أحمد زنجير



# رباعيات من مدرسة الحياة كتبت بين (١٩٨٤-١٩٩٩م)

شعر  
د. محمد رفعت أحمد زنجير

٣

١

## الاتحاد قوة

إماراتٌ خيرٍ أعزُّ البلادِ      تسيرُ لجدٍ بأقوى اتحادِ  
لها مكرماتٌ كعدِّ النجومِ      وفيها دليلُ العلاءِ والرُشادِ

\*\*\*

\*\*\*

٢

## القائد الذي بين ماليزيا

مهاتير ما قد عرفتك لا.. لا      ولكنْ بلادك فيك تلالا  
وما أنت طاعٍ يخيف العبادَ      ولكنْ حصيفٌ يهزُّ الجبالا

\*\*\*

\*\*\*

٣

## بكاء

لا، لستُ أبكي من هوى .. أو قهرِ حا      دثبةٍ وإن عشقتُ بي البلاءُ  
لكنْ على الإسلامِ أذرفُ أدمعي      مما جنته شرادِمُ جنباءُ

\*\*\*

\*\*\*

٤

٤

الفيديو

لُمانا جهازٌ صَغِيرٌ أَتانا  
فما قُتد عرفنا بُعِيد  
يُسمى (بفيديو) يريك الحِسانا  
فتُباً لِإِبلِيس كيف دهانا

\*\*\*

\*\*\*

٥

انتصروا فاقتتلوا فيما بينهم!!

أضاعوا الحقوقَ وآذوا العبادا  
وخانوا الجهادَ وعاثوا فسادا  
إذا العمُّ سامٌ لهمْ كان كهفًا  
فأفٍ لمن ظنَّ فيهم رشادا

\*\*\*

\*\*\*

٦

تبصرة

لماذا تميمٌ بلحنٍ ورقصٍ  
وجذبٍ ولفٍ.. وضمٍّ وقرصٍ  
لماذا الضلالُ ألا ترعوي؟!  
فسيفُ المشيبِ عن اللهُوِ يقصي

\*\*\*

\*\*\*

٧

ضياع!

لقد ضاع في ذا الزمان الصحيحُ  
وراجَ الضلالُ وعمَّ القبيحُ  
وهمُّ القطيعِ من العيشِ مالٌ  
وكأسٌ ولحنٌ ووجهٌ صبيحُ

\*\*\*

\*\*\*

٥

٨

## الصحاب

ألا يا أخي لا تثق بالصحابِ      فشانُ الصحابِ كشأنُ الذبابِ

فما دامَ عندكُ شهْدُ تجدهُ      وإلاً... فسوفَ يُرى في غيابِ

\*\*\*

\*\*\*

٩

## الوفاء

ألا ربَّ كلبٍ يُكنُ الوفاءَ      وكم من صديقٍ يوارى العداةَ

فلا تَأمنَنَّ لخلٍّ وصحبٍ      فكَم من صديقٍ يجرُّ البلاءَ

\*\*\*

\*\*\*

١٠

سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أحبُّ لأجلك كلَّ العربِ      فأنتَ سراجُ الهدى والأدبِ

وما نازعتني بجمك دنيا      فأنتَ تبرزُ جميعَ الذهبِ

\*\*\*

\*\*\*

٦

١١

## الصحافة الصفراء

صحائفُ زورٍ تُباع وتُشترى      وفيها الغثاءُ ولم تحو فكراً  
وقد راجَ فيها دعاياتُ سوءٍ      ألا فاجتنبها إذا كنتَ حراً

\*\*\*

\*\*\*

١٢

## الملاهي

أخي لا تسرْ نحو دار الملاهي      وحاذرْ بفعلِ الهوى أن تُباهي  
فعمما قريبٍ ستسكنُ قبراً      وحيداً .. فجانبُ ركوبِ الدواهي

\*\*\*

\*\*\*

١٣

## المصير

إذا ما دُفنتَ بقبرٍ صغيرٍ      وجاءك منكراً حذو نكيرٍ  
فأعددْ لكل سؤالٍ جواباً      فعقبَ الجوابِ يكونُ المصيرُ

\*\*\*

\*\*\*

١٤

## مضاء

سأمضي لنشر الهدى في حياتي      وأدعو إلى الله بالبينات  
فإن أقضٍ كنتُ شهيداً سعيداً      وما شاء ربك لا بد آتٍ

٧

١٥

أمل

نفكرُ دوماً بفجرٍ جديدٍ      وحكمٍ رشيدٍ.. وعيشٍ رغيدٍ  
وصفو حياةٍ.. وفتحٍ مجيدٍ      وربُّك يقصمُ كلَّ عيْدٍ

\*\*\*

\*\*\*

١٦

أهم دعوة!؟

دعاةٌ ولكنهم في حِصام      وليسوا بأهلٍ لحمَلِ السلامِ  
ومن قال: إنَّ الشرِعةَ حقٌّ      وظلمٌ وبغيٌّ ونبذُ الوئامِ؟

\*\*\*

\*\*\*

١٧

لا تخفْ

إذا كنتَ تخشى الضلالَ العتيدا      فسارعْ لربِّ يعين العبيدا  
فربك يقضي ويعطي ويرضي      وما كان ربك يوماً بعيدا

\*\*\*

\*\*\*

١٨

الشهيد

أحيي الشهيدَ بقلبي وروحي      فقد كانَ يَحمَلُ كلَّ الجروحِ  
فحينَ رأنا عَشَقنا الحياةَ      تزَهَّدَ فيها كزهْدِ المسيحِ

٨

١٩

تسيح

أسـبحُ ربـي .. وأحمـد ربـي      وأهديه شوقي وروحي وحي  
فكم قد لقيتُ من النائباتِ      فلم ألقَ غيرَ الإلهِ بقربي

\*\*\*

\*\*\*

٢٠

إرشاد

أيـا طالباتٍ اتقنِ الإلهَ      وهيا إلى العلمِ شرعةً طهَ  
ودعن الغيابَ وتلفيقَ عذرٍ      ومن لم تطعْ فالرسوبُ دواها

\*\*\*

\*\*\*

٢١

تواكل

تريدُ امتيازاً بدونِ الدراسةِ      وجهلٍ لإملا ... وخطُ تعاسةِ  
وطول غيابٍ ... فإن لم تنلهُ      رأيتَ ضجيجاً كسوقِ النخاسةِ

\*\*\*

\*\*\*

٢٢

شرك

أناسٌ تطوفُ وتدعو القبور      فلجَّ عليهم فتى بالنكير  
لقد قال حقاً.. وأعقب إفكاً      ففي الليلِ طافَ بأهلِ القصور



٢٣

## الشباب

شبابٌ مضى مثل مرّ السحابِ      ورحتَ تشيخُ بُعيدَ الشبابِ  
غداً سنودعُ هذي الحياةَ      فلا يخذعناك لمعُ السرابِ

\*\*\*

\*\*\*

٢٤

## إغراء ومصائب

بناتٌ لحواءٍ يكشفنَ سترا      ويدينَ نحراً وفخذاً وصدراً  
ولحمُ النعاجِ سيغري ذئاباً      تعيثُ فساداً وفتكاً وذعراً

\*\*\*

\*\*\*

٢٥

## لا للهوى

لهيبُ الهوى قد سرى في دمائي      يزينُ لي الوصلَ بعد التناهي  
وكدتُ أزيغُ بطيفِ أتاني      ولكنْ هداي إلى السماءِ

\*\*\*

\*\*\*

١٠

٢٦

عهد

محمد أنت الرسول الكريم      وقلبي بجزبيك دوماً يهيم

إذا ضلّ قومٌ فخانوا هداك      فإني بحملِ هداك زعيم

\*\*\*

\*\*\*

٢٧

الحجاب

أحيي بنات الفضيلة طراً      وأهدي التحية برأً وبحراً

أحيي اللواتي بعصر الخزايا      لبسن الحجاب عفاً وطهراً

\*\*\*

\*\*\*

٢٨

فتنة السفور

رويدك يا من خلعت الحجابا      ويا من ثيابك ليست ثيابا

أتبين حسنك للناظرين      فكم من سفورٍ يجرُّ اغتصابا

\*\*\*

\*\*\*

٢٩

الشرك

بشرك الإله تعبد كسرى      وقيصرُ والهندُ والعربُ دهرا

فهذا من الطين يصنع رباً      وذاك لربّه يعصرُ خمرا

\*\*\*

\*\*\*

١١

٣٠

## مكة

أحبُّ لأجلكِ كلَّ البلادِ      إذا أشبهتكِ ولو بالسوادِ  
وما حبُّ تربةٍ بما قد سباني      ولكنَّ لقلبةٍ خيرَ العبادِ

\*\*\*

\*\*\*

٣١

## عمير بن الحمام رضي الله عنه

أحيي عميراً وتفديهِ رُوحِي      فقد كانَ يحملُ قلبَ الطمُوحِ  
رمى تمرّةً لأكهائمٍ قال:      بجناتِ عدنٍ كُلِّي واستريحي

\*\*\*

\*\*\*

٣٢

## غار ثور

هنا كانَ أحمدُ بعضَ الليالي      وتبحثُ عنهُ سيوفُ الرجالِ  
أتاه من العنكبوتِ جنودٌ      ودونَ العناكبِ كيدُ الضلالِ

\*\*\*

\*\*\*

٣٣

## الصبر

إذا كانَ ربك في خافقيك      وكان الهدى خيرَ كترٍ لديكِ  
فلا تستجبْ لجنودِ الضلالِ      ولو أنهم قطعوا ساعديكِ

١٢

\*\*\*

\*\*\*

٣٤

العلم

تعلم فففي العلم عزُّ الشعوبِ وفي العلم رضوانُ ربِّ الغيوبِ

تعلم فففي العلم تدنو الثريا وفي الجهل رجمُ الشهابِ المصيبِ

\*\*\*

\*\*\*

٣٥

إسلامية المعرفة

تعالوا نؤسلم جلا العلومِ فكلم قد أصيبت بفهم سقيم

ولا خير في العلم ما لم يُوجه بوحى سيدٍ وعقلٍ سليم

\*\*\*

\*\*\*

٣٦

إلى الإمام الغزالي

وكان قد انتقد كثرة الفقهاء وقلة الأطباء المسلمين

بلينا بجهلٍ وعجبٍ وتيه لذاك فعلم الدنا نذريه

وما ذاك والله قسطاسٌ عدلٍ طيبٌ مسيحي .. وألفٌ فقيه!

\*\*\*

\*\*\*

١٣

٣٧

## أوروببا

أوروببا بلادٌ تبرزُ البلاداً      نظاماً وسعياً وعلماً مراداً  
ولكنَّ فيها من الإثمِ جراً      وأخشى على من يسوحُ الفسادا

\*\*\*

\*\*\*

٣٨

## ماليزيا

خضارٌ كثيفٌ وروضٌ أنيقٌ      وأحلامٌ وردٍ ومماضٍ عريقٌ  
وشعبٌ يمدُّ يداً للنجوم      وللعربِ دوماً محبٌ صدوق

\*\*\*

\*\*\*

٣٩

## حلب

أحبك يا قلعة الخالدينا      فقد نلت مجداً وديننا  
ستبقين رغم الزمان عروساً      يروقُ سناها لمن يعشقون

\*\*\*

\*\*\*

٤٠

## الجار قبل الدار

إذا كنت تزعمُ أنك جاري      وكنت تلصصُ خلفَ الجدارِ  
وتظهرُ وداً .. وتكتمُ بغضاً      فطوبى لمن كان جارَ الحمارِ

\*\*\*

\*\*\*

١٤

٤١

## الجمال

وقد رأيت في حديقة الحيوان بعيداً عن موطنه

أحبك إنك رمزُ الجهادِ      وقد كنتَ دوماً رفيقَ العبادِ

وأرقتُ فيك حنينَ الصحارى      فأنت غريبٌ بهذي البلادِ

\*\*\*

\*\*\*

٤٢

## الحقيقة

مقالُ الحقيقةِ أضحى رزيةً      وأبدى الكثير خِلافَ الطويَّةِ

وأضحى التلونُ يدعى دهاءً      وصاروا قطيعاً من الباطنيةِ

\*\*\*

\*\*\*

٤٣

## الحرباء

نفاقٌ يميناً.. نفاقٌ شمالاً      إذا كنت حرباء قيل: تعال

وإن كنت ليشاً.. رموك جميعاً      فعشقُ الحقيقةِ صار ضلالاً

\*\*\*

\*\*\*

١٥

٤٤

## القدس

تلهوا عن القدسِ مسرى الرسولِ      ومهدِ المسيحِ وبيتِ البتولِ  
وللسامريِّ قرايينُ تُهدى      لتبقى العروشُ لعهدِ طويلِ

\*\*\*

\*\*\*

٤٥

## كيف أنت؟

إذا كنتَ نذلاً فأبشِرْ وأبشِرْ      سيأتيك عزٌّ وجاهٌ وتظفرُ  
وإن كنتَ ليثاً أياً تقربُ      لضربةٍ سيفٍ.. ولا تتأخرُ

\*\*\*

\*\*\*

٤٦

## العشاق

شبابٌ يحبُّ الفتاةَ العوبا      وفي عشقها قد يشقُّ الجوبا  
إذا كان همُّ الشبابِ الصبايا      فإن الدمارَ يكون قريبا

\*\*\*

\*\*\*

٤٧

## التمساح

أرى فيك حبثاً ولؤماً عجيباً      فتبدوا غيباً.. ولسْتَ لبيبا  
ولكنْ إذا ما رأيتَ طريداً      أمامك صرتَ الشجاعَ الرهيبا

\*\*\*

\*\*\*

١٦

٤٨

أبو الأشبال

أحبك إنك رمزُ الشجاعةِ وإن كان وجهك فيه بشاعةُ

لقد عز في ذا الزمان الوضيعُ وصار الشجاعُ محلَّ الشناعةِ

\*\*\*

\*\*\*

٤٩

الـدب

أراك نشيطاً وإن كنت دبا تروح وتغدو.. كمن ذاق كربا

ولست بدبٍ وإن كنت ذاك ولكنما الدبُّ من لم يُربِّ

\*\*\*

\*\*\*

٥٠

القرد

فعالك تُضحك حتى الثكالى! سيفادُ ورقص وقفزُ توالى

وتحسُنُ تقليدنا دون إثمٍ وتعرض فنك دوماً حالالا

\*\*\*

\*\*\*



١٧

٥١

الأرض

أرى الأرضَ صارتُ لأهلِ الفتنِ      فأنى ذهبَتَ وجدتَ العفنُ!  
وما عادَ يُقبلُ بازُ وصقرُ      إذا كنتَ حرّاً فجهزْ كفنُ

\*\*\*

\*\*\*

٥٢

لوط عليه السلام!

يضيقُ نبيُّ بضيفِ كرامِ      وقومٍ يجبونَ فعلَ الحرامِ  
وقد فكروا في اغتصابِ ضيوفِ      كذاك التقىُّ وأهل الظلامِ

\*\*\*

\*\*\*

٥٣

نوح عليه السلام!

أيا نوح صبراً أيا نوح صبراً      فقومك قومٌ يجبون كفراً  
لهم ألف رب فيدعون وداً      .. سواعاً.. يغوث.. يعوق.. ونسرا

\*\*\*

\*\*\*

٤

إبراهيم عليه السلام!

سلامٌ عليكَ أبا الأنبياءِ      خليلَ الإلهِ.. وجِبَّ السماءِ  
سلامٌ عليكَ معَ الخالدينَ      فأنتَ إمامُ الهدى والضياءِ

\*\*\*

\*\*\*

١٨

٥٥

موسى عليه السلام!

كَلِيمَ الْإِلَهِ وَنَعَمَ الرَّسُولُ      عَدُوَّ الطَّغَاةِ.. وَسَيْفٌ يَصُولُ

لَكَ الْمَعْجَزَاتُ وَأُوتِيَتْ تَسْعًا      وَتَوْرَاةٌ رَبِّكَ ظِلِيلٌ

\*\*\*

\*\*\*

٥٦

عيسى عليه السلام!

وَلِدْتَ كَادِمَ إِذْ كَانَ طِينًا      وَأَمَّكَ عِزْرَاءَ كَانَتْ يَقِينًا

وَأَحْيَيْتَ مَوْتِي بِقُدْرَةِ رَبِّ      وَصَنَّعْتَ طَيْرًا وَأَعْلَيْتَ دِينًا

\*\*\*

\*\*\*

٥٧

تناقض

تَمَارَسُ فَسْقًا.. فَذَاكَ صَوَابٌ      وَتَعْبُدُ رَبًّا.. فَفِيكَ ارْتِيَابٌ

وَفِرْعَوْنَ يَسْعَى بِكَيْدٍ رَخِيصٍ      فِيهِ هَوَى الْكَرِيمِ وَتَعْلُو الْكِلَابُ!

\*\*\*

\*\*\*

٥٨

تطرف!

مَقَالُ التَّطَرُّفِ أَضْحَى وَبَالًا      وَغَمَزًا وَطَعْنًا يَهْزُ الْجِبَالَا

فَلْبَسُ الْجَلَايِبِ صَارَ حَرَامًا      وَأَمَّا التَّعْرِي فَصَارَ حَلَالًا

\*\*\*

\*\*\*

١٩

٥٩

## النظام العالمي

يُقال نظامٌ وليس نظاماً      وأيُّ نظامٍ يذلُّ الأناما

فتباً لما قيلَ عنه نظامٌ      أماتَ الكرامَ وأحيا اللثاما

\*\*\*

\*\*\*

٦٠

## الوردة

أيا وردةً تستثير البصرَ      تفيضُ جمالاً وتحيي الفكرَ

تبارك ربُّك ربُّ الجمال      وأبعدَ عنك عيونَ البقرَ

\*\*\*

\*\*\*

٦١

## خوف

يخاف من الظلم بعض الهداة      فيركبُ ظهره بعض الطغاة

ومن ظنَّ للناس ضرراً ونفعاً      كمن عبد العزى حتى الممات

\*\*\*

\*\*\*

٦٢

## ضياع العلم

أرى العلمَ ضاع بعصر الفضاءِ      وأهلوه أضحوا رجالَ المراءِ

وما ذاك نكرٌ فقد قيلَ قدماً:      لقد ضيعَ العلمَ وصلُ النساءِ

\*\*\*

\*\*\*

٢٠

٦٣

ببلاء

تسلط كل البلاء علينا      ومن كل حذب يسير إلينا  
ومن لم تنلّه رماح الغريب      فرمح القريب سيسقيه بينا

\*\*\*

\*\*\*

٦٤

الصهاينة

عتاة الضلال ملوك الزمان      يتيهون بالعز والصولجان  
وما من محيص.. فهم مالكون      لجل الكنوز وأحلى الحسان

\*\*\*

\*\*\*

٦٥

الناس في القرن ٢٢

ستلقى الزعـانف ملء البصر      وتلقى الأرانـب تقضي الوطر  
وهيهات تلقى الليوث الأبـاة      سوى في الكهوف وبين الحفر

\*\*\*

\*\*\*

٦٦

الشباب الضائع

إذا كان هم الفتى في هواه      ووصل الحبيبة أقصى مناه  
سيلقى الأمان ويصبح نجماً      فما للطغاة حيب سواه

\*\*\*

\*\*\*

٢١

٦٧

للمصلحين فقط

إذا كنتَ تحملُ فكراً نظيفاً      وتطلبُ مجداً.. وليس رغيفاً  
ستلقى من الهولِ والوحلِ بحراً      ومن يخطبُ الجحدَ يلحقَ الحتوفا

\*\*\*

\*\*\*

٦٨

الشباب

شبابٌ خليعٌ .. ولا من يُزكي      يغني .. ويلهو.. ويهوى.. ويكي  
جميلُ المحيّا وضياءُ الشايا      قبيحُ النوايا.. ظلومٌ ويشكي

\*\*\*

\*\*\*

٦٩

الحب

مُحبٌ جهولٌ يرى الحبَّ متعةً      وفعالاً أثيراً يُؤدى بسرعة  
وإني أرى الحبَّ دمعاً ولوعةً      وشوقاً وصدأً .. وعطفاً ورجعةً

\*\*\*

\*\*\*

٧٠

فتنة

أطالوا شعوراً.. وعافوا الكتابا      وكانوا هداةً.. فصاروا ذئابا  
شبابٌ تلهى يحبُّ السرابا      فلا دينَ أبقى .. ولا حقَّ صابا

\*\*\*

\*\*\*

٢٢

٧١

سهر

بقلبي شرارٌ مضاءٌ بشعري      وشعري جراحٌ كبارٌ بصدري  
لقد نام حولي وجودٌ رهيبٌ      ونومي ضلالٌ فقد ضاع عمري

\*\*\*

\*\*\*

٧٢

الحلال

ضلوعي ونفسي تحبُّ الجمالا      وترجو بإثر الوصالِ الوصالا  
وكم زينت لي لذيذ الهوى      فأناى لأني أريدُ الحلالا

\*\*\*

\*\*\*

٧٣

تلون الصحاب

عزَّ الصحابُ يا أخي عبرَ الطريقُ      فجلهم أعداءُ في ثوبِ الصديقِ  
يهدي إليك الكأسَ حتى ترتوي      وقلبه يدعو عليك بالحريقِ

\*\*\*

\*\*\*

٧٤

المتقاصون

البعض في زماننا هلكى لئام      عقاربٌ بدت على شكلِ الحمامِ  
ثعالبٌ خفيفةٌ وسَطَ الزحامِ      عجلٌ إلهي مهلكاً وئد الطغامِ

٢٣

\*\*\*

\*\*\*

٧٥

الأندلس وأخواتها

خضار وماء وروض أنيق يدل على صنع رب رفيق

وشعب يعيش رخاء وأمناً فصل إذا شئت بجانب الطريق

\*\*\*

\*\*\*

٧٦

هنئة

ترقى صديقي لأستاذ..مرحى فأرسل في الليل إذ كان فتحا

هنئاً لصافي بأرض القصيم فقد كان حقاً خلوقاً وسمحاً

\*\*\*

\*\*\*

هنئاً لعبد العزيز أخاننا فقد كان ليثاً لنا في حمانا

إذا غبت بادر يسأل عني وتلقاه غيثاً حين يرانا

\*\*\*

\*\*\*

٧٧

جامعة أم القرى

بأم القرى قد درست العلوما وفضلك ربي كان عظيما

فخير بلادٍ وخير شيوخٍ وفي ظل بيتك كنت مقيما

\*\*\*

\*\*\*

٧٨

٢٤

## شلالات نياجارا !

عطاء إلهي لأحلى الأراضى      مياه تدفق بين الرياضِ

وطير يغني وظلُّ ظليلٌ      وأمواه تسقط كالسيفِ ماضٍ

\*\*\*

\*\*\*

٧٩

## متحف توب كوبي في أسطنبول

تعال لتلق ليوثناً وغابئةً      ففيه أصيلُ بقايا الصحابةِ

سيوفٌ أزالَتْ عروش الطغاةِ      وآثار أهل الهدى والنجابهِ

\*\*\*

\*\*\*

٨٠

## السلطان عبد الحميد الثاني

عليك من الله ألف سلامٍ      فقد كنتَ حرزاً لدينِ الوئامِ

وما نال منا العدو بليلاً      سوى بعد أن غابَ بدرُ التمامِ

\*\*\*

\*\*\*

٨١

## الكعبة المشرفة!

أحبك يا قبلة المسلمينَ      ففيك معاني الهدى أجمعينا

ورغم التمزق حين نصلي      نكون سوياً وحصناً حصيناً

\*\*\*

\*\*\*

٨٢



إلى ..... هي !  
 إلهي وربّي أحب لي دعائي      فأنت المؤمن رب السماءِ  
 أزل عن عبادةك همماً وغمماً      وعجل بفتح لأهل البلاءِ  
 \*\*\*                                      \*\*\*

## القرآن الكريم

كتاب كريم وفوق الظنونِ      ومعجزة بالكلام المبينِ  
 وليس بشعرٍ وليس بثبرٍ      ولكنّه فيضٌ عينِ اليقينِ  
 \*\*\*                                      \*\*\*

## أخي سليم رحمه الله تعالى!

مضيت لرب كريم رحيم      وطررت سريعاً لرب عظيم  
 سليمٌ إلى الخلد تحياً سليماً      بإذن الإله الحكيم العليم  
 \*\*\*                                      \*\*\*

## طيف

حياة تمر كطيف الكرى      كأنها وهم ولا يشترى  
 فطوبى لمن عاش فيها تقياً      وويل لأهل الهوى والفرا  
 \*\*\*                                      \*\*\*

والحمد لله رب العالمين!